الإمام الحسين عليه السلام وثقافة العصر

الأستاذ المساعد الدكتور
حيدر كريم الجمالي
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
hayderkarem@yahoo.com

المقدمة:

إن المعيب على أمة تمتلك في حضاراتها شخصية فذة مثل الحسين عليه السلام ذات تفكير نوراني، سامية بدينها الحنيف أسوة بأخلاقها تكون مثالا للقاصي والداني في إيثارها للآخرة على حساب الدنيا الفانية، مصرة على إظهار حقيقة العبودية، رسالية بخروجها المشرف تجاه الظلم والعودان إذ نستمع الى صوته عليه السلام يدوي في الأرجاء: ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا ظالما، ولا مفسدا أنما خرجت لطلب الإصلاح في أمتي جدتي. أمة اراد لها جده ان تكون من أفضل الأمم بما حوها ربها من تعاليم وبث فيها من خلال شخصية رسوله صلى الله عليه وآله الأخلاق السمحة، أقول هنا من المعيب أن يكون لنا مل هذه الشخصية الفذة المقدسة ولا نجعلها لنا ذخرا وذخيرة، شخصية رسالية بما قدمت للحضارة الإسلامية، لنطلب الإصلاح لأنفسنا ثم للناس بالحكمة والموعظة الحسنة حتى لا نغادر ثوابت الحسين عليه السلام.

إن من الجميل أن نسمع بطوائف غير مسلمة تؤمن بهذه النهضة للأمام الحسين عليه السلام وتتأثر بها، وهؤلاء قد اختاروا أن يخلدوا أنفسهم باسم، فالحسين خالد ابد الدهر.

لقد قدم الحسين عليه السلام أبلغ شهادة في التاريخ الإنساني، وارتفع بمأساته إلى مستوى البطولة التضحية، وهي تنطوي على أسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الاجتماعي. إن ثورة الحسين عليه السلام كانت النهج الساطع الذي أضاء المسالك لمن أراد المسيرة بالإسلام في طريقها الصحيح، والمرآة الصامتة للتخلص من الحاضر الذي تعيشه الأمة، ومن واقعها الذي كانت ترتشف في أغلاله. لقد كان الإمام الحسين عليه السلام الوارث الوحيد لتلك الثورة المحمدية التي فرها الإسلام على يدي المصلح الأوحد جده الرسول محمد صلى الله عليه وآله على عروش الجاهلية الرعناء المتغطرسة في غيّها، الوثنية في دينها، لإنقاذ المستضعفين في الأرض من جور

الظلم والتسلط والاستعباد وهذه وغيرها كانت سائدة في تلك الفترة المظلمة فجاء لإسلام فمحا كل هذا الظلم، واستمرت رسالته بوجود أهل بيته الذين نذروا أنفسهم لخدمة هذا الدين والتضحية لأجل استمراره فنجد في الحسين استمرارا لجده رسول الله فقيل: أن الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء. فجاء البحث في محورين:

الأول: وجاء بعنوان: الإمام الحسين عليه السلام منهاجا ثقافياً رسالياً.

الثاني: الوعي الحضاري في ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

وقد وظفّت فيهما كل الأبعاد التي يمكنني جمعها وترتيبها في هذين المحورين يمكننا أن نلمحها بواسطة استظهار الأبعاد التي يمكن ان نلمحها ونسجلها في هذه المسيرة المعطاء المباركة وإنا متأكد أنني لا استطيع جمع كل ما يحيط بهذه المسألة كونها أخذت بعدا إنسانيا وحضاريا يفوق التصورات وهذا أكدته الشعوب التي عاصرت النهضة أو اللاحقة لها ومن مختلف الأمم والطوائف والمذاهب.

أولاً: الامام الحسين عليه السلام منهاجاً ثقافياً ورسالياً:

إن من أهم أهداف ثورة الامام الحسين عليه السلام هو إعادة العنوان في نفوس الأمة التي قد أصيبت بسياسات الظلم والطغاة آنذاك، فأراد عليه السلام عدم الانصياع لأوامر الظلمة، والاعتزاز بكرامتها التي هيأها الله لها فلذا نجد هذا سفينة تبحر في بحر الطغاة والظلمة تواجه اعتى الأعاصير[١].

لقد جاء الإسلام بمناهج تربوية فاقت ما موجود من أخلاقيات تربوية على مر العصور لحضارات أشادت بنيانها على البسيطة - كانت ومازالت - مما أكسب الأمة الإسلامية دورا كبيرا في مسؤولياتها الجديدة، التي يفرضها الإسلام أمام المجتمع كأخلاقيات فضفاضة.

فقوانين الإسلام الأخلاقية تعطي للأمة مسؤولية الدفاع ضد الانحراف الحاصل في السلوكيات العامة، والأفراد كلهم أمامها مسؤولون سواء كانوا أفرادا أم حكاما، أن الإسلام قد أعطى النصح الدين النصيحة. (أمحض أخاك النصيحة)[٢] ووجود البديل عن هذا المنكر الذي يواجه الأمة قاطبة (فمن رأى منكم منكرا فليغيره بيده فأن لم يستطع فبلسانه فأن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)[٣]. وهذا بالتالي يؤول إلى أن العَالِم

يحتمل المسؤولية كما يتحملها غيره من أفراد المجتمع، ولكن عليه تقع جل المسؤولية فالعمل ترابطي لا فردي، والمجتمع يقوم جميعا بدل أن يقوم شخص واحد (من أصبح ولن يهتم بأمور المسلمين فليس منهم)[٤].

فالإنسان الحاضر المؤمن عامة وغير المؤمن، يرى في الامام الحسين عليه السلام ثائرا مصلحا اجتماعيا، ونحن بحاجة ماسة إلى تلك الروح الطاهرة المجاهدة تملأ أجواء المكان، فهو المربي وهو الشاعر وهو الأديب وهو المرشد وهو السياسي، وهو المجاهد المقاتل الذي لا يأبه الموت ولا يخافه.

ويقول الشهيد السعيد آية الله العظمى محمد صادق الصدر قدس سره ((إننا حين نتحدث عن أمر تاريخي كواقعة الحسين عليه السلام فإننا يمكن أن نتمثل بهذا المثل وهو قولهم: يرى الحاضر ما لا يرى الغائب، ومن الواضح أنهم كانوا حاضرين ونحن غائبون وهم مشاهدون ونحن غير شاهدين... ونحن نرى الناس كلهم تقريبا بل تحديدا يضحون بمختلف التضحيات في سبيل أفضل ، سواء من ناحية الأرباح الاقتصادية أو المصالح الاجتماعية، او النتائج السياسية أو الثمرات العلمية أو أي حقل من حقول هذه الدنيا الوسيعة، فأنه يحتاج إلى تضحية قبل الوصول الى نتائج ومن الواضح أن هذه النتائج ما دامت مستهدفة لم يعتبرها الناس تهلكة أو خسارة، بل يعتبرونها ربحا وفيرا، ورزقا كثيرا، لأنها مقدمات لها، على أي حال. فإذا طبقنا ذلك على حركة الحسين عليه السلام أمكننا ملاحظتها مع نتائجها بكل تأكيد، سواء النتائج المطلوبة تحققها منها في الدنيا أو المطلوب تحققها في الآخرة فأنها نتائج كبيرة ومهمة جدا...))[٥].

إذاً فهذه الصلاحيات التي أعطيت للأمة والمسؤولية الشرعية تجعل منها أمة واعية، تجد أنها دائما في المكان المناسب، وهذه الريادة نجدها واضحة زمن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، فقد مرت الأمة بمحن وصعوبات كثيرة أجتازها بسبب وعي الإرادة الممتثل بفكرنا كله في معالجة الصعاب ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ / الشورى

وقد بنيت النصوص الكريمة لها شرعتها ودور الباطل أو الشيطان في الولوج إلى أرادتها لضلالتها نعم استجاب له أفراد، ولكن الصبغة العامة للأمة أنها تقيدت برسالة

السماء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ /النساء.

فبعد أن التحقق الرسول الكريم بركاب السائرين إلى الآخرة بدأت نوازع في الأمة الإسلامية تدعوها إلى التفكك من رابطة الوحدة التي دعا إليها رسول الله وجاهد سنين عمره لأجل

اقرارها، وأخذت عصبة من الأمة تسوغ لنفسها الحكم مبتعدة عن أهل البيت عليهم السلام الذين أوصى الله وأوصى رسوله فيهم ونزل فيهم قرءان كثير فضلا عن أنهما والقرءان لن يفترقا حتى يرد الحوض على رسول الله صلى الله عليه وآله، فانقلبت الأمة على عقيبها[٦]، وأخذت تدخل لها ثقافات جديدة تدعم مسيرتها في التفرق، ونبذ جمع المسلمين ولاسيما في الأمة التي أخرجت للناس.

وواجب الأمة الرشيدة كي تستمر على مبادئها التي من أجلها اختطت لنفسها سبل الحرية والكرامة وان لا تضحي بها، وان تصطدم أمام طوفان الجهل والتخلف والظلم، إن إظهار ملامح الثقافة الحسينية، وتسليط الضوء على بنيتها والسعي الجاد لتجديدها كل هذه العصور[٧].

وكان هذا دافعا إلى تفرق الجمع، وكانت القوى المحيطة بالسلام تدعم هذه الثقافات الهجينة، واقصد فيها الثالوث الديني الذي كان بني أمة يستعينون به في معالجة شؤون الدولة الإسلامية بما يحمله من إسقاطات ثقافية جائرة، وكان همه إسقاط الإسلام وشيوع الانحراف فيه، وكان لهم ما أرادوه.

يلحظ أن الأمة تعاملت ببرود من هذا الحدث الجلل، وهذا لا يتناسب مع قدراتها الذاتية، لكن قطاعا صغيرا منها رفض كل الدعوات القائمة آنذاك، والتي تمثل في فكر الانحراف، وألتزم بأهل التوحيد، وهم طرف صغير إلا أنهم يمثلون قبس النور الذي يهدي في ظلمات الطريق.

إن الثقافات الداخلة على الأمة الإسلامية قد تأطرت بصور الأفكار السائدة في أن الحق إلى جانب معاوية وأبنائه، فقد قال: قاضيهم (ان الحسين خارجي)[٨] - هذا نصهم

هم - أذن هذه صورة من الصور التي وصل إليها الحكم آنذاك، وألتزم أقطاب الأمة أمام ما يجري من أحداث مشينة في حق الإسلام تمثلت في خلق سياسة معادية لأهل البيت عليهم السلام تحمل في أفكاره كثيرا من النصوص والروايات الكاذبة من أجل إبعاد الرموز الدينية الحقة عن جادتها. كثيرة هي المجتمعات التي تنهض برموزها الفكرية والعقائدية و..... وهي تسعى دائما أن تعبر عن طموحاتها وثقافاتها ولاسيما في طريقها نحو الحرية والتحرر.

ولكنها لأتلبث أن تصدم بجدار التاريخ الذي لا يخلو من أشواك تحطم سور خلودها، لأنها في جانب من جوانبها لا تملك أن تكون ممثلة للمجموع بل يكون في صميمها عمل فردي وصراع فكري شخصي ينتهي غالبا إلى السيطرة على مميزاتها، وهنا نجد دور الأمام الحسين عليه السلام بارزا واضحا للعيان يستمع إلى في أبيه عليه السلام أواخر أيامه وهو يقول (الأ وان أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني آل أمية فأنها عميان مظلمة)[٩].

إن الأمة الإسلامية أمة مضحية رائعة خاضت حروبا لعشرات السنين جهادا في سبيل إعلان كلمة الحق، كلمة الله وداعمة لإرساء قواعد الإسلام وسننه في مجتمع الأمة على توافق عقيدة أهل البيت عليهم السلام، وقد كانت ثقافة الخنوع و الخضوع للطغاة قد أخذت تترسخ في ذهن الأمة الإسلامية يوما بعد يوم وكان هنالك مخطط سيره الأمويون لتركيع الأمة، وهذا الأمر يجعل الأمة أداة طيعة بأيديهم[١٠].

وكانوا يقومون هذا الزعم بشتى الوسائل والطرق فيها، منها: وضع مئات الأحاديث الباطلة الكاذبة المغرية؛ لأجل رفعهم وتأييدهم، وكذلك الروايات التي تضعف مكانة أهل البيت عليهم السلام وتمنع أخذ الحديث الوارد عن رسول الله بحقهم ومنع فضائلهم، هذه السياسة التي كانوا يرجون بها أن ينزلوهم منزلا بعيدا عن حقهم، ولكن هيهات يأبى الله ورسوله والمؤمنون والأقوى من ذلك سئل الخليل بن أحمد الفراهيدي - النحوي البصري - عن سرّ المكانة التي وصل إليها أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام؟؟؟!!! فقال: (أعجبت لرجل منع أعداءه فضائله وخاف أصحابه ذكرها فخرج بين ذي وذي ما يملأ الخائفين)[١١].

فقد وصلت الأمور وما يحدث في أركان الدولة الإسلامية إلى الأمام الحسين عليه السلام بعد معاناة مريرة في زمن من تقدم من الأئمة المعصومين عليهم السلام والكلام طويل والإمام الحسين عليه السلام وهو المعصوم فكان لابد أن يكون له أثر في توجيه الانحراف السائد آنذاك. وقد أشار عليه السلام إلى

هذا الانحراف الفكري الثقافي الخطير فقال ((أيها الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى منكم سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في العبادة في الإثم والعدوان، فلم يغير بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله. إلا وأن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن فأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأنا أحق من غيّر)[١٢].

فالإمام يصرح بدوره الشرعي والمسؤولية الجسّام الملقاة على عاتقه حفظا على استقرار الإسلام وبيضته بين الأمم الأخرى. لذا قرر عليه السلام التصدي لهؤلاء الطغاة المردة، وأحداث هزة جليلة في الأمة، يكون من خلالها رجوع الأمة إلى جادة الصواب، حتى قال أحد علمائنا (لولا ثورة الحسين ليتمكن يزيد وأتباعه من تحريف الإسلام)[١٣].

إن الإصلاح الفكري في الأمة في ذلك الزمن لم يتم خلال المواعظ والإرشاد وبالجاد السلمي؛ لأن الأمة اعتادت مثل هكذا تجاوزات خطيرة وحوادث؛ لأن حجم الإصلاح الفكري والثقافي كان كبيرا جدا يتعدى حد التخيل، والوضع الفاسد كان لابد منه الثورة ذات التغير الجذري؛ لان الأمة فقدت إرادتها التي نصها لها القرآن ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ آل عمران، فهي بحاجة إلى أعادة ترتيب لأجل إيقاظها من غفلتها الطويلة، فهي بحاجة إلى هزة عنيفة تكون أشبه بالزلزلة فكرية التي تهز مشاعرها من الأعماق؛ لتدك بها أركان غيبوبتها لترجعها إلى طموحاتها البناءة والرسالية.

من هنا أختار الإمام الحسين عليه السلام طريق الشهادة طريق الثورة؛ لهذا وقف الإمام الحسين قويا أمام مزاعم من شكك بقضيته العادلة فقال لأخيه محمد أبن الحنفية (يأخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية أبد)، لذاك قيل (إن ثورة الأمام الحسين هي التي حفظت الإسلام لنا حتى اليوم)[١٤].

إننا بحاجة في هذا اليوم بالذات إلى منقذ ثوري حقيقي يخلصنا ويخلص مجتمعنا من أتون الثقافات الدخيلة، التي لا طائل منها حتى عدّ ترك الدين يعني عند بعضهم ثقافة.

فالإصلاح هو حدث رئيسي من أحداث الإسلام والمجتمعات البشرية بحاجة ماسة إلى

إليه، ولاسيما الفكري ومحاربة أنواع الغطرسة والإرهاب الفكرية والتطرف العقائدي جميعا، والجهل الذي بدأ يغزو مجتمعاتنا العربية، ولابد من إشاعة روح القيم والمثل العليا التي ناضل الإسلام من أجلها.

إن ثورة الأمام الحسين تعطينا صورا ناصعة الإشراق عن أخلاقيات الإسلام العالية، فرسالة الإصلاح الفكرية والثقافية والتربوية الشمولية التي من أجلها سعى الأمام الحسين عليه السلام، ونهض وقدم أهله ونفسه وأصحابه فداء من أجلها، هي الإصلاح الشامل في الأمة آنذاك، و هذه المقولة للإمام الحسين عليه السلام تشير إلى ملامح خطيرة في ثورته ضد فكر الطغيان السائد آنذاك. فلنستمع إليه وهو يحدد منهج ثورته وخروجه المشرق، والهدف الذي يبغي من أجله (وأن لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير مسيرة جديّ وأبي علي بن أبي طالب فمن قبلي بقبول الحق، فالله أولى بالحق ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين)[١٥].

فهو هنا في أسلوبه الرائع وتكثيف عبارته استطاع أن يحملها مبادئ ثورته الإصلاحية من خلال الإصلاح الشامل المرجو بعيدا عن المنافع الشخصية لمفاصل الأمة المتهالكة، ولاسيما السلوكية كما أشار بعضهم بدافع ابغض لأهل البيت عليه السلام إذ ضحى عليه السلام بنفسه وأهله وعياله وصحبه من أجل محو الثقافة القائمة على الفساد بكل أنواعه في ذلك العصر.

وفي هذا يحتاج الإنسان إلى استعمال منافع عقله وقدراته وأرادته من أجل إصلاح حقيقي، كان سببا في نهضة الأمام الحسين عليه السلام ضد واقعنا المرير حيث التمزق هنا وهناك، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ / البقرة.

إن ثورة الأمام الحسين وليدة كل عصر وليس عصرا واحدا، فكل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء، أننا بحاجة ماسة إلى العقيدة الحقة في ترجمة هذا الواقع والفكر الثقافي والسياسي والاقتصادي والمجتمع والإعلام، وعلى وفق نظرة الإسلام السمح المعاصر،

فلتكن كلمات ثورة كربلاء وأهدافها ومقرراتها أمام أعيننا ونحن في درب الخير لكي نقول بحق: إننا سرنا على نهج الحسين (عليه أفضل الصلاة والسلام)

ثانياً: الوعي الحضاري في ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

يقول المفكر الكبير توينبي: ((أن الأمم لا تقتل، وانما تنتحر))[١٦]، ونحن حينما نبعد الوعي الحي المتمثل بهذا التراث المقدس تراث مدرسة أهل البيت عليهم السلام ونحول هذا الصرح إلى مجرد طقوس أو قد نعاديه من حيث لا نحتسب عبر ترسبات تعاليم طائفية مشبوهة فإننا ((نقدم على عملية انتحار حضاري))[١٧]، ونحن نقف اليوم على أعتاب مشهد من الخراب في روح الأمة ودينها فأننا نلمس بوضوح حاجة الأمة، وعمق هذه الحاجة إلى بناء الروح الإنسانية الحالية من جديد على وفق التراث المحمدي الذي يعد عنصرا أساسا من عناصر بناء الشخصية الإسلامية الجديدة.

((لقد كان معسكر الإمام الحسين عليه السلام بابا مفتوحا يدخل منه الصبي والمرأة العجوز والشيخ الكبير والشاب اليافع، والرجال، وقراء القران، وفرسان السيف، فإذا بهم يتحولون الى هوية واحدة، هوية الشهادة، هوية الذات القرآنية العارجة في ملكوت المعنى))[١٨]، فقد ثار الإمام الحسين عليه السلام من أجل المبادئ والقيم والأعراف الاجتماعية فما بلنا نحن؟، وما لنا لا نتعلم من النهضة الحسينية بوعيها المثمر. ونحن في عصر مهم نتجاذب فيه الثقافات، ولا سيما التكفيرية منها التي نجد فيها جوهر الرذيلة والدموية، واعتمدت هذه الأيدلوجيات المادة التي جعلوها هي القيمة وعلى أساسها كان الإرضاء تلاعبهم بالألفاظ باسم الدين والدين منهم براء[١٩].

وترى وتسمع معاني الثورة الحسينية الخالدة التي غيرت مسار الإنسانية، وأعادتها إلى جادت الصواب بعد التي أوجدتها سقيفة الغدر والمكر والخديعة، ومن بعدهم بنو أمية.

وقضية كربلاء في إثارتها للوجدان الإنساني بصورة مستمرة وعلى الرغم مما شهدناه في الوقائع المأساوية لهذه الثورة الإ أنها أصبحت مشعلا تأخذ منه الحضارة الإنسانية دروسا للتحرر والنهوض الشامل [٢٠] و((قضية الإمام الحسين عليه السلام ليست قضية وقعة أو حادثة زمنية وقعت في غابر التاريخ يسهل نسيانها كي لا تقع في براثن الماضي كربلاء (قضية)

وليست حادثة، وهي مسألة مبدأ وليست تاريخ أو هوية))[٢١] وهذا يعني: ((إن ثورة الحسين إصلاحية وفكرا إسلاميا ومن كونها كذلك فهي من إسلام القرن الأول الطاهر البهي، والإسلام الإنساني الذي يختص الناس جميعا حتى غير المسلمين، ويريد ويقر العدالة والكرامة والحرية للناس جميعا حتى لغير المسلمين))[٢٢].

لقد كانت كربلاء دعوة للوعي الرسالي بازاء ثقافة التزوير التي تجسدت بصورة واضحة في يوم رفع المصاحف كي يتم قتل القرآن، ويتم تصفية الإسلام باسم الإسلام بحسب آلية، إن المفاهيم يتم اغتيالها بوساطة ذات المفاهيم، أما الآليات الخارجية فأنها لا تستطيع أن تقتل المفاهيم، وإنما العكس[٢٣]، فلإمام الحسين عليه السلام ((ليس غريبا أن يكون حين نتحدث عنه فأن في إنسانيته السامية تلتقي شعلة النبوة المقدسة بالفطرة المثالية الفذة وتزدحم المعاني والصورة ورموز العالم المجهول، فهو روح إلهي في طبيعة بشرية ومعنى غيبي...))[٢٤].

وهذا يعني أنه ((مثلما يمثل الحدث العظيم أثرا كبيرا في التاريخ فأن الشخصية العظيمة تعبر في ذات الوقت عن الأثر الفعلي في وعي الذات الإنسانية وما عداها يعد مجرد ذكرى قابلة للنسيان أو الاستحداث))[٢٥]. - فهذا المستشرق الأمريكي غوستاف غروينبام يقول: ((ان وقعة كربلاء ذات أهمية كونية، فلقد أثرت الصورة المحزنة لمقتل الحسين الرجل النبيل الشجاع في المسلمين تأثيرا لم تبلغه أية شخصية مسلمة أخرى))[٢٦]، ويعضده ما ذكره المؤرخ الانكليزي القدير(جيبون): ((إن مأساة الحسين المروعة بالرغم من تقادم عهدها وتباين موطنها لابد من أن تثير العطف والحنان في نفس أقل الفقراء إحساسا، وأقساهم قلبا))[٢٧].

فعاشورا هي طريق الفتح، والحسين عليه السلام السبيل الواضح لمركب البشرية على شتى انتماءاتهم وتوجيهاتهم: ((فما أجدر البشرية وهي تجتاز في هذا العصر المظلم أخلاقيا واجتماعيا وسلطويا، درب آلامها، لأن تتوجه نحو منارة الحسين كيلا تصل، وتتمسك بأطواق مبادئه كيلا تغرق، وتسترشد بصرخته كي نبعد عنها وحسن الضلالة وثعابين الظلم والإذلال))[٢٨] لقد أيقظ الحسين عليه السلام ضمير الأمة النائم ودحرج حالة الخنوع والكسل، وحب السلام، وبهذا تخرج ثورة الإمام الحسين عليه السلام من كونها حدث في الماضي الى جزء من ثقافة الوعي بالمستقبل فـ((ليست ثورة الإمام الحسين عليه السلام مجرد حدث تاريخي ليست مجرد فعل ماض حدث وانقضى، واستنفد دلالاته وأغراضه، وإنما هي فعل للمستقبل، وأن

ارتكز على أسباب وعوامل تاريخية فالفعل الحسي هو فعل ثورة روحية أخذ على عاتقه مصير الروح الإسلامية ومصير العدالة معا... هذا التصاعد صور للوجود... وقيما للحياة جليلة عالية في الإيمان بها بإمكان خلق إنسانية عظيمة يكون تحقيقها تحقيق الأمثل حضور حضاريا في الحياة...))[٢٩].

وذهب العلامة الدكتور الصغير: ((الثورة البنّاة الصاعدة هي تلك الثورة التي تمهد لأرضية راسخة في إعلان التغيير، وهي تلك الثورة التي تحقق إرادة الإصلاح الاجتماعي، وقد كانت ثورة الحسين ذات ثراء عريض في هذين الحدين وبهما كانت ثورة الحسين تمتلك أداة التغيير الاجتماعي. لقد عملت الثورة على إقرار هذا المفهوم بدقة متناهية فاستطاعت تحرير الإنسان المسلم من أغلال الذل والعبودية ودفعت بتفكيره المخدّر النائم أشواطا بعيدة المدى نحو اليقظة والاستقرار السياسي... ما كان هذا الانقلاب في المفاهيم القاصرة التي مُني بها عصر الثورة لو لم تقم الثورة بفاعليتها ن قلب الموازين في القوى المؤثرة شعوريا وسلوكيا..))[٣٠].

ونختتم حديثنا بمقالة الشيخ باقر القرشي: ((وعملت نهضة الإمام الحسين عليه السلام على تكوين الحسّ الاجتماعي وخلق روح الثورة في النفوس، وقد تغيرت الأمة تغييرا كاملا فتسلّحت بعد خمودها بقوة الإيمان وقوة العزم والتصميم، وتحررت من جميع السلبيات التي كانت ملمّة بها فقد أخذت تنادي بحقوقها، وتعمل جاهدة على إسقاط الحكم الأموي، وهي تقدّم بسخاء في ثورات متلاحقة تمثّل سخطها العارم وكراهيتها الشاملة لبني أمية، ولم يعد هناك أي ظل للخوف...))[٣١].

Abstract

Praise be to Allah، the Lord praise and credit for aphids and charity and prayer on the best creatures envoy Mohammed honored and his family، and followed until the Day of religion

After: The defective on the nation possesses in civilizations unique personality such as Hussein-pw with Noorani thinking، Samia their religion religion like Bokhalagaha be an example to everyone in their preference for the Hereafter on this mortal life account، determined to show the reality of slavery، missionary to get out supervisor towards injustice and Alaudan as we listen to his voice in a manual -a- deferral: what came out Asherah nor

elated nor unjust، nor a spoiler but exited the request of reform in my grandmother. Nation wanted her grandfather to be one of the best nations including Hoha Lord of the teachings and transmit them through a personal messenger's Y ethics of tolerance، I say here it is shameful that we have not personally holy inimitable do not make it our asset and ammunition، personal missionary including made-Islamic civilization، to ask for reform for ourselves and then for the people with wisdom and good advice so as not to leave constants Hussein -a.-

It is nice to hear Btoaiv non-Muslim believes this renaissance of Imam Hussein-pw and affected by it، and they have chosen to live forever on behalf of themselves، Valhasin Khaled forever.

Hussein has made -a- informed degree in human history، and rose to the level of the tournament Bmosath sacrifice، which involve the highest sense of martyrdom for the sake of social justice. The Hussein-pw revolution was shining، which illuminated tract for those who wanted the march of Islam in the right way migration، and the silent mirror to get rid of the present experienced by the nation، and the reality، which was sipping at Oglalh.kadd was Imam Hussein -a- sole heir to the Muhammadiyah revolution that provided by Islam at the hands of the only reformer grandfather Prophet Muhammad-R- on thrones reckless arrogant ignorance at Geha، pagan religion، to save the oppressed in the land of Gore، injustice، oppression، enslavement، these and other prevailed in that dark period came to Islam Fmha all this injustice، and continued his letter، the existence of his family who have dedicated themselves to service this debt and sacrifice in order to continue، we find in the Al-Hussein continuation of his grandfather، the Messenger of Allah was told: that Islam Mohammadi presence Hosseini survive.

Search came in two axes:

I: The title: Imam Hussein pw-cultural curriculum Rsalia،

Second: cultural awareness in the Imam Hussein-pw revolution.

The two were tied up all the dimensions that I collected and arranged in two axes we can be glimpsed by memorization of dimensions that can be glimpsed and tally in this process generous blessed and I'm sure I can not collect everything that surrounds this issue being taken humane and civilized dimension beyond perceptions and this was confirmed by the peoples Renaissance contemporaries or subsequent and different nations and sects and creeds. But I did Hasbi and India have reconciled.

هوامش البحث

(١) ظ: الحسين وارث آدم: ١٢.
(٢) من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام شرح نهج البلاغة: ١٠٣/١٦.
(٣) جامع العلم والحكم - ابن رجب الحنبلي - رواه مسلم-: ٢٤٣/٢.
(٤) مقتل الحسين عليه السلام: المقرم:٢٢.
(٥) أضواء على ثورة الإمام الحسين:٩-٢٢.
(٦) ظ: ورد الحديث بطرق شتى اذكر منها الجامع الصغير-السيوطي-:٥٠٥/١،وظ: الغدير للاستزادة:٢٢٢/١.
(٧) ط: شذرات من فلسفة تاريخ الحسين:٧٠.
(٨) ظ: تاريخ الطبري -الرسل والملوك-:٣٥٣/٤.وغيرها.
(٩) مقتل الحسين-المقرم-:٣٣.
(١٠) ظ: شذرات من فلسفة الإمام الحسين:٥٠.و من وحي عاشوراء:٢ وغيرها.
(١١) الامام علي:١٣٨.
(١٢) مقتل الحسين عليه السلام ١١.
(١٣) موقع كلكامش: مبادئ ثورة الإمام الحسين عليه السلام www.gilgamish.org
(١٤) ثورة الامام الحسين عليه السلام ومعطياتها الفكرية، موقع الكتروني تابع للعتبة الحسينية: imamhussain.com
(١٥) مقتل الامام الحسين عليه السلام ٢٤.
(١٦) الحسين طاقة الأمل:٧
(١٧) م ن.
(١٨) م ن.
(١٩) ظ: ثورة الامام الحسين- د هادي التميمي:١٠
(٢٠) ظ: الامام الحسين:-الصغير-:٧٨٧.
(٢١) الحسين طاقة الأمل:١٤.
(٢٢) عاشوراء - شمس الدين-:٨
(٢٣) محاضرات الوائلي:٨٦/١
(٢٤) الإمام الحسين- عبد الله العلا يلي -:٥٨.
(٢٥) ثورة الإمام الحسين، د. هادي التميمي-:٩.
(٢٦) عاشوراء جرأة الحرية:٢٦،
(٢٧) موسوعة كربلاء -بيضون-: ٢٣٦/٢.
(٢٨) الحسين في الفكر المسيحي:١٨٨.
(٢٩) من وحي عاشوراء:٢

(٣٠) الامام الحسين - عملاق الفكر الثوري-: ٢٧٣.
(٣١) موسوعة أهل البيت عليهم السلام: الامام الحسين: ٤٥٥/١٤.

قائمة المصادر والمراجع

- المصدر الأساس: القران الكريم.
- أضواء على ثورة الحسين عليه السلام، آية الله العظمى السيد الشهيد محمد الصدر. مركز الدراسات التخصصية في الشهيد الصدر.
- الإمام الحسين-عبد الله العلا يلي، بيروت، مكتبة التربية، ١٩٨٦م.
- الحسين وارث آدم، علي شريعتي، دار الأمير للثقافة والعلوم السلسلة،٢٠٠٧ م.
- تاريخ الطبري - الرسل والملوك-، محمد بن جرير الطبري، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، المعارف،ط٢،مصر ١٩٦٧م.
- ثورة الإمام الحسين في المصنفات المصرية في ق٢٠م، الدكتور: هادي عبد النبي التميمي، مؤسسة البديل،ط١، لبنان، ٢٠١٠م.
- الجامع الصغير، السيوطي، مط الخانجي، مصر، ١٩٥٦م.
- جامع العلم والحكم، ابن رجب، تحقيق شعيب الارنوط، وزارة الشؤون الإسلامية، مصر، ١٩٧٨ م.
- الحسين طاقة الأمل، عبد اللطيف الحرز، دار المحجة البيضاء، ط٢، بيروت، ٢٠١٦م.
- الحسين في الفكر المسيحي، أنطوان بارا، ط، بيروت، ٢٠٠٦م.
- شذرات من فلسفة تاريخ الحسين لمحمد الصدر، تقريرات الشيخ أسعد الناصري، مركز الدراسات التخصصية، ط١، ٢٠١٠م.
- شرح نهج البلاغة لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، ابن ابي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار أحياء الكتب العربية، قاهرة، ١٩٥٩م.
- عاشوراء، محمد شمس الدين، المؤسسة الولية للدراسات والنشر، ١٩٨٨م.
- عاشوراء جرأة الحرية، عبد اللطيف الحرز، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٩م.
- عبقرية الامام علي، عباس محمد العقاد، المعارف، ١٩٧٦م.

- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين الاميني، مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.
- محاضرات الوائلي، إشراف مصطفى الشيخ عبد الحميد، منشورات شركة دار المصطفى لإحياء التراث والنشر، ٢٠٠٤م.
- مقتل الحسين، السيد العلامة عبد الحسين المقرم، مؤسسة الخرسان، بيروت، ٢٠٠٥م.
- من وحي عاشوراء، محمد حسين فضل الله، دار الملاك، ١٩٩٧.
- موسوعة أهل البيت الحضارية (الإمام الحسين عملاق الفكر الثوري)،الدكتور العلامة محمد حسين الصغير، مؤسسة البلاغ ودار سلوني،ط١، لبنان،٢٠١٢م.
- موسوعة أهل البيت (الإمام الحسين عليه السلام) العلامة الشيخ باقر شريف القرشي، تحقيق: مهدي باقر القرشي، مط ستار،ط٢، ايران، ٢٠١٢م.
- موسوعة كربلاء، لبيب بيضون، منشورات طليعة النور، قم، قم، ايران.

المواقع الالكترونية:

- موقع كلكامش (ثورة الإمام الحسين) wwwgilgamish.org
- موقع الإمام الحسين (ثورة الإمام الحسين ومعطياته الفكرية) imamhussainlib.com